

جامعة الإيمان

نظرة من الداخل

﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَنَا إِذَا نَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ تُصْرَفُ
الْآيَاتُ لِقَوْمٍ يُشْكُرُونَ﴾

كتبه

أبو الفاروق فؤاد بن محمد العماري

قرأه وأذن بنشره

الشيخ العلامة الحداث

يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، أَرْسَلَهُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، فَهَدَى بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَبَصَّرَ بِهِ مِنَ الْعَمَى، وَأَرْشَدَ بِهِ مِنَ الْغَيِّ، وَفَتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد :

يقول الله تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: [١٥١]

﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا ءَايَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [النور: ٤٦]
﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦]

بل إن الجن تأثروا بالقرآن الكريم فقال ربنا حاكياً عنهم
﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأحقاف: ٢٩]
ومن أراد الشفاء من أمراض القلب والبدن فليعلم أن القرآن شفاء

كما قال تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]

وقال تعالى ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤]

ألا وإن القرآن أنزله الله إلينا مفصلاً كما

قال سبحانه ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨]

وكما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢]

وقال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [الأنعام: ١١٤]

فربنا فصل لنا الحلال والحرام فهذه الآيات تدلنا على أن الله فصل كتابه لمن يفقه ويتذكر أما من لم يكن عنده فقه ولا يتذكر فسيضل عن سواء السبيل لأنه غبي لا يفهم غافل لا يتذكر ألا وإن من تفصيل هذا الكتاب العزيز أنه جرح أقواماً وعدل آخرين

كما قال تعالى ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

وقال تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥]

وقال تعالى ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفقونها في سبيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]
إلى غير ذلك من الآيات الدالة على الجرح لمن استحق ذلك.

وأما التعديل فمعلوم للصحابة وغيرهم من المؤمنين وفي هذا رد على من ينكرون الجرح ويسمونهم غيبة وسباً وتشديداً وطعناً في أعراض العلماء والدعاة
فقوله تعالى ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفقونها في سبيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]
جرح لعلماء ولعباد لكنهم علماء ضلال وعباد جهال .

وإن من تفصيل هذا الكتاب أنه حرم فيه سبحانه الحزبية فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَّسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩]

وأخبر ربنا أن الحزبية والفرقة في فساد كبير فقال ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣]
وقال تعالى ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٤]

فتأمل هذه الآيات وتدبر وقارن بين سياسة فرعون وسياسة أمريكا لما وجدت فرقاً. فربنا قال ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ اليوم أمريكا علت في الأرض فلما علا فرعون في الأرض نشر الحزبية بين بني إسرائيل كما قال سبحانه ﴿وجعل أهلها شيعاً﴾ أمريكا اليوم لما أن علت نشرت الحزبية بين المسلمين ولما

أن نشر فرعون الفرقة بين بني إسرائيل وتفرقوا بدأ يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم وهكذا أمريكا لما أن فرقت المسلمين بدأت بقتل أبناءهم ضربة الشيشان والعراق واستحلت القدس وتخطط لضرب بقية الدول وما هذه الثورات والإنقلابات هذه الأيام إلا من خطتها دمر الله عليها ثم قال سبحانه عن فرعون ﴿ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْـٰفِدِينَ ﴾ لأنه نشر الحزبية بين بني إسرائيل فأمریکا هي رأس الفساد ومن دعا إلى الحزبية فهو من المفسدين في الأرض فالحزبية سنة فرعونية وخطة أمريكية ودعوة شيطانية

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ ﴾ [المائدة: ٩١]

فرعون لعنه الله لما قال عنه ربنا ﴿ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْـٰفِدِينَ ﴾ ما اعترف أنه مفسد مع أنه جاء بالحزبية والفساد بل رمى موسى بالفساد لأنه جاءه بالتوحيد فقال فرعون: ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ ﴾ وهكذا أهل التحزب اليوم مفسدون في الأرض لأدلة الكتاب والسنة لكنهم ما اعترفوا أنهم مفسدون بل رموا أهل السنة بالفساد، وأنهم راضون بالفساد وأنهم أعوان للظلمة وأنهم جواسيس للحكام ولأمريكا. وهكذا شبه فرعونية قديمة قد أكل الزمان آثارها وكفنها وأدرجها في عداد الموتى لكنها لا زالت في أفواه هؤلاء لأنهم ما عندهم أي دليل إلا شبهات وكذبات يلقونها على الناس دون خوف من رب الأرض والسموات

قال تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۚ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ۖ آمَنَّا بِهِ ۚ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۚ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٧]

ومن شبههم أنهم يقولون أنتم لا هم لكم إلا التحذير من الحزبية ومن فلان المتحزب وهذا كلام كذب. مع أن التحذير من الحزبية وأهلها واجب ومن كل أهل الباطل لكن ليس هو همنا إنما كما يقول شيخنا العلامة الحجوري على الطريق « نحذر على الطريق ولا نشغل أوقاتنا بهم ولا يشغلونا عن طلب العلم » واعلم أيها المسلم أن التحذير من الحزبية وعواقبها الوخيمة من صفات المؤمنين أتباع السنة والكتاب المخالفين لأهل الكفر والشك والإرتياب قال تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾ [غافر: ٣٠]

فهذا رجل مؤمن من آل فرعون يحذر قومه عواقب الحزبية أفلا نحذر أقوامنا ونحن في وسط أناس مسلمين ألا وإن الحزبية طريق للكفر بكتاب الله قال تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ يَنبَغٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّنَ الْأَحْزَابِ فَالْتَأَرُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِّن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [هود: ١٧]

وإن من توغل في الحزبية قد يكون مصيره إلى أنه ينكر بعض آيات الكتاب قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ؕ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد: ٣٦]

ألا وإن أهل التحزب لهم معاقل وجامعات ينشرون فيها حزبيتهم ويثنون سموهم الآ وإن من تلك الجامعات [جامعة الإيمان] زعموا !!! هي التي عبر عنها أحد طلبتها مادحاً لها بأنها أكبر مستنقع للإخوان في العالم " وفعلاً هي كما

قال:؛ وهذه الجامعة اغتر بها كثير من الناس وظنوا أنها كما يسمعون عنها من أنها تخرج العالم بدينه العارف بعصره الورع التقى لكن من دخلها رأى أنها بعكس ما يقال عنها تماماً وأنا أحد طلبتها درست فيها أشهراً عديدة وسنوات مديدة كنت أظن طلبتها ومشايخها ملائكة الله في أرضه وهذا مهند السُوري أحد زملائي يحدثني كيف كانت نظرتة للجامعة فقال : كنت أظنها جنة الله في أرضه ولو علمت أنها هكذا ما دخلتها وغير هذا كثير . لا نجد في الجامعة طالباً له سنوات إلا وهو يتكلم عليها ويجرحها إلا من كان معانداً للحق معارضاً له ألا وإن من جلس مع قوم فهو أعرف بهم كما قال شيخ الإسلام في "مجموع الفتاوى" (١٠ / ٣٠٠....):

«بل من عرف الشر وذاقه ثم عرف الخير وذاقه فقد تكون معرفته بالخير ومحبه له ومعرفته بالشر وبغضه له اكمل ممن لم يعرف الخير والشر ويزقهما كما ذاقهما بل من لم يعرف الا الخير فقد يأتيه الشر فلا يعرف انه شر فاما ان يقع فيه واما ان لا ينكره كما انكره الذي عرفه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «إنما تنقض عرى الاسلام عروة عروة إذا نشأ في الاسلام من لم يعرف الجاهلية» وهو كما قال عمر رضي الله عنه فان كمال الاسلام هو بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتتمام ذلك بالجهاد في سبيل الله ومن نشأ في المعروف لم يعرف غيره فقد لا يكون عنده من العلم بالمنكر وضرره ما عند من علمه ولا يكون عنده من الجهاد لاهله ما عند الخبير بهم ولهذا يوجد الخبير بالشر واسبابه اذا كان حسن القصد عنده من الاحتراز عنه ومنع اهله والجهاد لهم ما ليس عند غيره ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم اعظم ايماناً وجهاداً ممن بعدهم لكمال معرفتهم بالخير والشر وكمال محبتهم للخير وبغضهم للشر لما علموه من حسن

حال الاسلام والايمان والعمل الصالح وقبح حال الكفر والمعاصي ولهذا يوجد من ذاق الفقر والمرض والخوف احرص على الغني والصحة والامن ممن لم يذق ذلك ولهذا يقال والضد يظهر حسنه الضد ويقال وبضدها تتبين الاشياء وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لست بخب ولا يخدعني الخب فالقلب السليم المحمود هو الذي يريد الخير لا الشر وكمال ذلك بان يعرف الخير والشر فاما من لا يعرف الشر فذاك نقص فيه لا يمدح به، وليس المراد ان كل من ذاق طعم الكفر والمعاصي يكون اعلم بذلك وأكره له ممن لم يذقه مطلقا فإن هذا ليس بمطرد بل قد يكون الطبيب اعلم بالامراض من المرضى والانبياء عليهم الصلاة والسلام اطباء الاديان فهم اعلم الناس بما يصلح القلوب ويفسدها وان كان احدهم لم يذق من الشر ما ذاقه الناس، ولكن المراد ان من الناس من يحصل له بذوقه الشر من المعرفة به والنفور عنه والمحبة للخير اذا ذاقه مالا يحصل لبعض الناس مثل من كان مشركا او يهوديا او نصرانيا وقد عرف ما في الكفر من الشبهات والاقوال الفاسدة والظلمة والشر ثم شرح الله صدره للاسلام وعرفه محاسن الاسلام فانه قد يكون ارغب فيه واكره للكفر من بعض من لم يعرف حقيقة الكفر والاسلام بل هو معرض عن بعض حقيقة هذا وحقيقة هذا او مقلد في مدح هذا وذم هذا ومثال ذلك من ذاق طعم الجوع ثم ذاق طعم الشبع بعده او ذاق المرض ثم ذاق طعم العافية بعده او ذاق الخوف ثم ذاق الامن بعده فان محبة هذا ورعبته في العافية والامن والشبع ونفوره عن الجوع والخوف والمرض اعظم ممن لم يتل بذلك ولم يعرف حقيقته، وكذلك من دخل مع اهل البدع والفجور ثم بين الله له الحق وتاب عليه توبة نصوحا ورزقه الجهاد في سبيل الله فقد يكون بيانه لحالهم وهجره لمساويهم وجهاده لهم

اعظم من غيره قال نعيم بن حماد الخزاعي وكان شديدا على الجهمية انا شديد عليهم لانى كنت منهم وقد قال الله تعالى والذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم نزلت هذه الاية فى طائفة من الصحابة كان المشركون فتنوهم عن دينهم ثم تاب الله عليهم فهاجروا الى الله ورسوله وجاهدوا وصبروا ..» اهـ

فلهذا رأيت أن أبين ما عرفت ورأيت من شرفي هذه الجامعة نصيحة وبياناً لمن لم يدخلها ونصيحة وتذكرة لمن هو فيها بأن نتقي الله أجمعون ونكف عن معصية رب العالمين ومخالفة سنة سيد المرسلين . وكنت أسمع كثيراً في الجامعة في الخطب والمحاضرات دعاء يظنون على غيرهم وهو على أنفسهم كثيراً ما يرددونه: اللهم من أرادنا أو أراد جامعتنا بسوء فاشغله في نفسه و اجعل تدبيره تدميراً عليه .

ألم تعلموا أنكم أنتم الذين أردتم بأنفسكم وجامعتكم السوء والشر .
أما نحن فوالله ما نريد لكم إلا الخير والإستقامة فلا تدعوا على أنفسكم و اسألوا الله الهداية والسلامة .

رمتني بدائها وانسلت

إن جاءكم ناصح من السلفيين قلتم كفرونا "متشددون" وأنتم أهل التكفير والغلو والتشدد (رمتني بدائها وانسلت) هذه اتهامات ليس لكم عليها برهان ولا إثبات وهذه بعض الأدلة على أنكم أهل التكفير والتشدد والخروج والفتنة.

*سيد قطب: في كتابه الضلال يقول: «لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بلا إله إلا الله فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان و نكصت عن لا إله إلا الله وإن ظل فريق منها يردد على المآذن (لا إله إلا الله) دون أن يدرك مدلولها ودون أن يعني هذا المدلول وهو يرددها ودون أن يرفض شرعية (الحاكمية) التي يدعيها العباد لأنفسهم وهي مرادف الألوهية سواء ادعاها كأفراد أو كتشكيلات تشريعية أو كشعوب ليست آلهة فليس لها إذن حق الحاكمية إلا أن البشرية عادت إلى الجاهلية وارتدت عن لا إله إلا الله فأعطت لهؤلاء العباد خصائص الألوهية ولم تعد توحّد الله وتخلص له الولاء البشرية بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن في مشارق ومغاربها كلمات (لا إله إلا الله) بلا مدلول ولا واقع وهؤلاء أثقل إثما وأشد عذابا يوم القيامة لأنهم ارتدوا إلى عبادة العباد من بعد ما تبين لهم الهدى ومن بعد أن كانوا في دين الله» اهـ (ص ١٠٥٧)

* حسين محسن علي جابر في كتابه الطريق إلى جماعة المسلمين. يقول: «لا توجد في الأرض جماعة المسلمين». اهـ (ص ٣٣)

وقال: «كل طاعة لحاكم بغير ما أنزل الله جاهلية وشرك وردة وضلال» اهـ (ص ١٤)

ألستم أطعمتم الحكام في قبول الديمقراطية والحزبية وغيرها من المسائل الكفرية والمخالفة لشرعية الإسلام؟

وفي (ص ١٨): «ذكر أنه يجب الإلتحاق بهذه الجماعة ويحرم الإلتحاق بغيرها وحث الأمة أن تصب جهودها في قالب واحد هو قالب الإخوان وذكر أن هذا واجب في اعتقاده .

أليس هؤلاء هم أهل الشدد ؟

وفي الوقت نفسه هم المتميعون المتفالتون عن الدين والسنة وهم معروفون بهذا عند الجميع وإليك أدلة على ميوعتهم:

١- إن دخلت إلى الجامعة وجدت بها مليئة بالدشوش . لا يخلو بيت من دش .

٢- البث المباشر من قاعات الطلاب إلى قاعات الطالبات صوت وصورة عبر تلفزيونات ضخمة.يصورون فيها المدرس.وإذا كان هناك محاضرة عامة يصورون فيها المحاضر والمحاضرين .

٣- الذين يأتون من خارج الجامعة لتلقي العلاج يجمعونهم في قاعة واحدة نساءً ورجالاً ثم يلقون عليهم محاضرة .

٤- دخول الزنداني إلى قاعات الطالبات يحضرهن مباشرة من غير حجاب .وعندما يدخل إليهن ترافقه نساء . وغيره من المدرسين .كعبدالله الحاشدي .يدخل معهن إلى المكتبة يعلمهن كيفية البحث .حتى إن إحداهن قالت :ماأجمله كيف يلبس .وكذلك الشيخ إسماعيل يجتمعن في بيته حلقة وهو بينهن يلقنهن قرآناً . وغير هذا كثير .

٥- حسن البنا يقول :«وليست حركت الإخوان موجهة ضد أي دين من الأديان وعقيدة من العقائد أو طائفة من الطوائف إذ أنَّ الشعور الذي يهيمن على نفوس القائمين بها أن القواعد الأساسية للرسالات جميعا قد أصبحت مهددة الآن بالإنحطادية وعلى الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسان من هذا الخطر ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النزلاء في البلاد العربية الإسلامية ولا يضمنون لهم سوء حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلاقات الطيبة» اهـ "قافلة الإخوان" (ص ٣١١).

أبعد هذا من ميوعة ؟ أمّا دعوتنا والله الحمد فهي ضد اليهود ونكره اليهود والنصارى ولا نقبل فكرتهم ولا نحبهم ونجرحهم، ومن وقف معهم وأحبهم عدونا . وإن الذي يعرف هذه الجامعة يجد فيها من هذه الأصناف بين مكفر ومتشدد وبين متساهل متميع بل يوجد أناس مشركون بالله شركا أكبر كـ أحمد الريان وبعض الشناقطة الذين يدرسون في الجامعة وكذلك يوجد المفوضة أتباع حسن البنا فهذا محمد سعيد الشنقيطي الذي درسنا النحو كان يردد بيتا في قاعات التدريس ولا ينبهنا على ما فيه لأن هذه هي عقيدته . وهذا البيت هو:

ولم يكلف ربنا عباده بذّا أن يفهموا مراده

فعندما يرى الإنسان مثل هذه الجرائم العقديّة والمنكرات الشائعة باسم الدين والإيمان حرام أن يسكت وإن لهذه الجامعة إعلاما قويا كاذبا قد غرر على كثير من أهل الفطر السليمة وإن السكوت عن هذه المنكرات غش للإسلام والمسلمين . والساكت عن الحق شيطان أخرس .

ولكن للأسف أن كثيرا من هؤلاء يعدون النصيحة سبا وشتما فلا يقبلونها إلا من رحم الله .

وكم نصح أسلافنا لأهل البدع فكان جوابهم كالجواب الذي نسمعه اليوم من أهل البدع .

فهذا عمر رضي الله عنه يقول : «لا عذر لأحد في ضلالة ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلالة فقد بينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر»

قال الإمام البرهاري رحمه الله: «وذلك أن السنة والجماعة قد أحكما أمر الدين كله وتبين للناس فعلى الناس الاتباع. واعلم رحمك الله أن الدين إنما جاء من قبل الله تبارك وتعالى لم يوضع على عقول الرجال وآرائهم وعلمه عند الله وعند رسوله فلا تتبع شيئاً بهواك فتمرق الدين فتخرج من الإسلام فإنه لاحجة لك فقد بين رسول الله ﷺ لأمته السنة وأوضحها لأصحابه وهم الجماعة وهم السواد الأعظم والسواد الأعظم الحق وأهله» اهـ. "السنة" (ص ٦٥)

وقال الإمام البرهاري رحمه الله: «واعلم أن الخروج من الطريق على وجهين: أما أحدهما: فرجل قد زل عن الطريق وهو لا يريد إلا الخير فلا يقتدى بزلته فإنه هالك

وآخر عاند الحق وخالف من كان قبله من المتقين فهو ضال مضل شيطان مريد في هذه الأمة حقيق على من يعرفه أن يحذر الناس منه ويبين للناس قصته لئلا يقع في بدعته فيهلك» اهـ (ص ٦٨)

وقال رحمه الله: «ولا يحل أن تكتم النصيحة للمسلمين برهم وفاجرهم في أمر الدين فمن كتم فقد غش الدين ومن غش الدين فقد خان الله ورسوله والمؤمنين» اهـ (ص ٩١).

وقال رحمه الله: «واعلم أن رسول الله ﷺ قال: ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة... إلخ» اهـ

وهكذا كان الدين إلى خلافة عمر رضي الله عنه وهكذا في زمن عثمان فلما قتل عثمان جاء الاختلاف والبدع وصار الناس أحزاباً وصاروا فرقاً فمن الناس من ثبت على الحق عند أول التغيير وعمل به ودعا الناس إليه، فكان الأمر مستقيماً

حتى كانت الطبقة الرابعة في خلافة بني فلان انقلب الزمان وتغير الناس جداً وفشت البدع وكثر الدعاة إلى غير سبيل الحق والجماعة ووقعت المحن في كل شيء لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ ولا أصحابه، ودعوا إلى الفرقة ونهى رسول الله ﷺ عن الفرقة، وكفر بعضهم بعضاً وكل دعوى إلى رأيه وإلى تكفير من خالفه فضل الجهال والرعاع ومن لا علم عنده، وأطمعوا الناس في أمر الدنيا وخوفهم عقاب الدنيا فاتبعهم الخلق على خوف في دنياهم ورغبة في دنياهم فصارت السنة وأهلها غرباء مكتومين وظهرت البدع وفشت وكفروا من حيث لا يعلمون من وجوه شتى^(١)، ووضعوا القياس وحملوا قدرة الرب وآياته وأحكامه وأمره ونهيه على عقولهم وآرائهم فما وافق عقولهم قبلوه وما لم يوافق عقولهم ردوه، فصار الإسلام غريباً والسنة غريبة وأهل السنة غرباء في جوف دارهم» اهـ (ص ٩٥)

وقال: «واعلم أنه لم تجئ بدعة قط إلا من الهمج الرعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح فمن كان هكذا فلا دين له قال الله ﷻ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا اَلْكِتَابَ اِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ اَلْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اَللّٰهِ فَاِنَّ اَللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﷻ [آل عمران: ١٩] وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ اِلَّا الَّذِينَ اُوْتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ اَلْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﷻ [البقرة:] وهم علماء السوء وأصحاب البدع» اهـ. (ص ١٠١)

وقال واصفاً لأهل البدع بأنهم أشد على الأمة من إبليس: «فليس لأحد رخصة في شيء أحدثه مما لم يكن عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو

^(١) - قال شيخنا يحيى حفظه الله: «هذا الإطلاق فيه نظر» اهـ

يكون رجل يدعوا إلى شيء أحدثه من قبله من أهل البدع فهو كمن أحدثه فمن
زعم ذلك أوقال به فقد رد السنة وخالف الحق والجماعة وأباح البدع وهو
أضر على الأمة من إبليس» اهـ (ص ١٠٤)

وقال رحمه الله: «وإذا رأيت الرجل جالس مع رجل من أهل الأهواء فحذره
وعرفه فإن جلس معه بعدما علم فاتقه فإنه صاحب هوى» اهـ (ص ١١٨)
وقال: «واعلم أن الأهواء كلها ردية تدعوا كلها إلى السيف وأردؤها وأكفرها
الروافض» اهـ (ص ١١٩).

وقال: «وإذا ظهر لك من إنسان شيء من البدع فاحذره فإن الذي أخفى عنك
أكثر مما أظهر وإذا رأيت الرجل مجتهدا في العبادة متقشفا محترقا بالعبادة
صاحب هوى فلا تجالس ولا تقعد معه ولا تسمع كلامه ولا تمش معه في طريق
فإني لا آمن أن تستحلي طريقته فتهلك معه» اهـ (ص ١٢٠)

وغير هؤلاء الأئمة كم حذروا الناس باجتناب البدع وأهلها. فكان لزاما علينا
معشر أهل السنة أن ننصح لأهل التحزب علَّ الله أن ينفع منهم أناسا ومن
غيرهم .

ولتعلم أيها المسلم أن هذا نصح لاسب ولا شتم ولا فضيحة . بل إن المنكر إذا
فش وانتشر لابد من نصيحة تفشوا وتنشر حتى تعم الفائدة .

وهذه أوراق كتبتها من باب النصيحة مما رأيت وشاهدت في جامعة الإيمان
. وقد جعلتها فصولا وأبوابا .

والله أسأل أن يوفقنا لكل خير وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه والباطل
باطلا ويرزقنا إجتنابه.

الفصل الأول

العقيدة:

الفرق التي في الجامعة

في الجامعة فرق وأحزاب متعددة وذاك لأن الجامعة فتحت للجميع وهذا ما صرح به مؤسسها في مقالته التي يكررها دائما وهي قوله: هذه الجامعة فتحت لكل أبناء المسلمين لا تختص بحزب ولا جماعة ولا طائفة بل هي لكل أبناء المسلمين .

وأبناء المسلمين فيهم الصوفي والشيوعي وغير ذلك من أهل الضلال والانحراف . فمن أبناء المسلمين الذين يدرسون في هذه الجامعة

١ - الأشاعرة: وهم كثير جداً في الجامعة طلاباً ومدرسين منهم: معاذ بن سعيد حوى الذي يأتي زيارات إلى الجامعة يدرس فيها دورات كثيرة جداً ، ومنهم: قاسم البحر صوفي أشعري ، ومنهم محمد سليمان الأهدل صوفي أشعري . وغيرهم كثير .

بل إن معاذ سعيد حوى انتقد على الجامعة لماذا لا يكون في منهج الجامعة كتبٌ مستقلة في المنهج الأشعري يدرسها الطلاب .
وتجدهم يمدحون الجامعة أن فيها هذه المذاهب والأصناف لأنها لا تحتكر الآراء ولا تضيق على أحد مذهب ولا رأيه .

وهذا كلام باطل لأن الدين النصيحة وهؤلاء يقولون لكل واحد رأيه .

٢- الصوفية: منهم قاسم البحر يدرس الفقه على مذهب الشافعي - زعم - ، ومحمد سليمان الأهدل يدرس الفقه على مذهب الشافعي كذلك ، ومحمد الحالمي

خريج من الجامعة كان يدرس في مسجد الجامعة مذهب الشافعي درست عنده
سفينة النجاة . كان يسب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم
ويسب علماء السعودية والإمام الوادعي وغيره من علماء السلفية .
وهو الآن يدرس في تعز عند قبر ابن علوان .

٣- الرافضة: وهم في الجامعة عدد لا بأس بهم . على علم من الجامعة والقائمين
عليها . كنا ذات مرة في قاعة السنة الثالثة فقام أحد الطلاب ذماري، فقال
عائشة بغت . قال له بعض الطلاب قل رضي الله عن معاوية . فأبى . رفعت به
شكوى إلى الإدارة وكنا نظن أنه سيطرده ولكن كانت النتيجة عكسية وهو إلى
الآن في الجامعة يدرس لم يطرده . وآخر في مطعم الجامعة عند وجبة العشاء قال
:عائشة زانية !!!؟.

٤- حزب التحرر: هذا حزب يقوم على مبدأ: إنكار عذاب القبر . رأس هذا
الحزب في الجامعة عدنان الفلسطيني . وكان ينشر أرواقاً داخل الجامعة يدعوا إلى
حزبه . كذلك قام مرةً واحدٌ منهم يتكلم في مسجد الجامعة بعد صلاة العشاء
يدعو إلى فكره

٥- جماعة الإخوان: وهم كثير في الجامعة ، وبهم عرفت الجامعة . وهذه الجماعة
معروفة . ألقت في الرد عليها كتبٌ جمّة .

٦- المؤتمر - الحزب الحاكم - : وهم قليل . بدأ أنتشارهم في الجامعة بعدما
زار الرئيس علي عبدالله صالح الجامعة .

٧-التكفيريون: وهم المسمون بجماعة الجهاد. على رأسهم محمد عبدالمجيد الزنداني. يرسل أناسًا إلى العراق منهم ابن أخته. البراء. أرسله إلى العراق فمات هناك وأنا أعرفه كان زميلي.

ومنهم حسن الشافعي: تكلم بعد صلاة الظهر يوم الثلاثاء ٢٤ / ربيع ثاني / ١٤٣٢ فقال: «الرئيس خسر الدنيا والآخرة. - وذكر - أن الناس هذه الأيام انقسموا إلى قسمين: مؤمنون لانفاق فيهم ومنافقون لا إيمان فيهم» . ويقصد بالمنافقين الذين لم يتبعوا فكره .

ومنهم عبدالرحمن الزبيري: خريج من الجامعة ويدرس حلقة في الجامعة إذا أذن المؤذن للصلاة خرج من المسجد لا يصلي وراء الإمام لأنه يعتقد كفره. ذات مرة كان جالسًا إلى جانب الشيخ علي العديني فقال الشيخ علي رحم الله الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر قال الزبيري لا تترحم على كافر .

ولا غرابة في هذا فإن لهم سلفًا من حزبهم ألا وهو سيد قطب فإنه يكفر الشعوب والمجتمعات وله كتاب بعنوان (الإسلام فكرة وحركة وانقلاب) وهل الإسلام فكرة أم وحي ؟

الإسلام دين أم حركة ؟

الإسلام انقلاب أم سمع وطاعة وأمن أمان ؟ ياليت قومي يعلمون .

ومن العجب أن يأتي من يدعي السلفية ويدافع عن هذا وأمثاله .

وقد رد الإمام العثيمين رحمه الله على هذه الأقوال البائرة فقال: «وأيضًا مما يحذر منه كلمة . فكر إسلامي. إذ معني هذا أننا جعلنا الإسلام عبارة عن أفكار قابلة

لأخذ الرد وهذا خطر عظيم أدخله علينا أعداء الإسلام من حيث لا نشعر والإسلام شرع من عند الله وليس فكر لمخلوق». اهـ "الفتاوى له" (١٠ / ٨٢٨) وهذا أصل من أصول الإخوان وهو تكفير الحكام والخروج عليهم بالمظاهرات والإنقلابات والإغتيالات. كما هو مذكور في كتاب "دفع بغي الحائر الصائل (ص ١٩٨)".

والزندان يدعو إلى ذلك كما في كتابه مناهج الدعوة إذ يقول :
«من وسائل التغيير ٢- العصيان المدني ٣- الانقلاب العسكري. اهـ وهذه هي وسائل تغير فعلا لكن كما قال لهم الشيخ علي بأن هذا تغير لكن على مذهب إبليس (ولأمرهم فليغيرن خلق الله) والمراد بخلق الله هنا دينه .
٨- الممثلة: أخبرنا بهذا حسن النهاري مدرس التفسير والإيمان في الجامعة قال: جاء رجل يسأل أحدا الخريجين من الجامعة. كيف الله؟ قال: الله معه وجه وأسنان وفم وأنف وعينان وجبهة. وأخذ يمثل بنفسه ويشير إلى وجهه .
٩- جمعية الإحسان: عندهم حلقات سرية في الجامعة. قلت لهم لماذا هذه الحلقات؟ هي محرمة. ما خرجنا من الإخوان إلا لأسباب منها هذه الحلقات السرية. قالوا لا بد من محاربة التنظيم بمثله .
قلت: على هذا لا بد من محاربة الحزبية بحزبية والفساد بفساد وهكذا كل شيء بمثله .
١٠ - جمعية الحكمة: وهم أكثر انحطاطاً من جمعية الإحسان. وعندهم لقاءات سرية في معهد ابن الأمير.

١١ - الواقعة :لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.وقد تكلم العلماء على الواقعة كثيراً ووصفوهم بأنهم شر أهل أهل البدع .

كما في "الإبانة لابن بطة" (٤٣٠) :«قال: قيل للأوزاعي: إن رجلاً يقول: أنا أجالس أهل السنة وأجالس أهل البدع فقال الأوزاعي: هذارجل يريد أن يسوي بين الحق والباطل. قال الشيخ -يعني ابن بطة-: صدق الأوزاعي إن هذا رجل لا يعرف الحق من الباطل ولا الكفر من الإيمان وفي مثل هذانزل القرآن وورث السنة عن المصطفى ﷺ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]. ثم ساق بسنده إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «مثل المنافق في أمتي كمثل الشاة بين بين الغنمين تصير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيها تتبع» قال الشيخ :«كثير هذا الضرب من الناس في زماننا هذا لا كثرهم الله وسلمنا وإياكم من شر المنافقين وكيد الباغين ولا جعلنا وإياكم من اللاعبين بالدين ولا من الذين استهوتهم الشياطين فارتدوا وانا كصين وصاروا حائرين» اهـ.

وشيوخ الإسلام كما في كتابه "الإختلاف في اللفظ والرد على الجهمية" (ص ٦١) يقول: «الكلام لا يعرض بالسكوت والشك لا يداوى بالوقوف». اهـ . وكذلك العلامة ابن القيم في مقدمة نونيته (١/ ٩٠٨) شرح الهراس . فاحذر على نفسك أيها المتوقف فإنك قد دخلت في فرقة هي أشد أهل البدع فرقة نهجت نهج المنافقين وجانبت الحق والدين واتبعت سبيل الشيطان الرجيم وحاربة سبيل الحق المبين وعارضت نهج سيد المرسلين .

١٢- أصحاب الدنيا و الوجوه المتعددة.

١٣- جماعة التبليغ.

١٤- أصحاب أبي الحسن المصري.

١٥. العقلانيون: أتباع طارق السويدان .لذا عندما جاء السويدان إلى الجامعة ألقى علينا محاضرة عنوانها : "ضربات على الرأس". أنكر فيها السحر والمس وأجاز أن تكون المرأة قاضية إلى غير ذلك من الضلالات وقد تأثر كثير من الطلاب بذلك.

١٦. الترابيون. أتباع حسن الترابي على فكره ونهجه.

١٧. المفوضة . على رأسهم .سيف العصري .خريج من الجامعة .له كتاب .نسب فيه السلف

إلى التفويض .

هذا وإن من تتبع بدقة الفرق التي في الجامعة لوجد الثلاثة والسبعين فرقة.

فهي جامعة كل بلاء فيها .وهي شبيهة ببرميل القمامة .كل رزية وبلاء فيه.

المذاهب في الجامعة

أكثر المذاهب انتشاراً في الجامعة مذهب الشافعية، وترى كثيراً من المتمذهبين يتبعون المذهب بكل حذايره تأتي إلى الطالب الذي يخلق لحيته فتقول له هذا حرام أن النبي ﷺ أمر بإعفاء اللحى .وإرخائها .وتركها يجيبك مباشرة أنا على مذهب الشافعي وعندنا في المذهب يكره حلق اللحى .تقول له قال الله قال رسوله فيقول قال فلان وأنا على مذهب فلان

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٦٥]

ما قال ماذا أجبتهم المذهب الفلاني أو الحزب الفلاني أو فلان من الناس .

الأمر الثاني: أن المتقدمين إذا أطلقوا الكراهة إنما يريدون التحريم

فما اتبعتم المذهب ولا اتبعتم رسول الله ﷺ.

٢- المذهب الزيدي: من مدرسي هذا المذهب الشيخ محمد بن إسماعيل العمراني

.وقد قال الإمام الوادعي رحمه الله « المذهب الزيدي مبني على الهيام» اهـ " تحفة

المجيب " وله شريط على ذلك .

٣- المذهب المالكي: من مدرسي هذا المذهب الذي يأتي يفعل دورات لطلاب

الجامعة والذي وصفه الزنداني بأنه إمام لانظير له في العصر . أحمد الريان المشترك

الصوفي .

٤- الحنفية. وهم على مذهبه ماضون ولأبي حنيفة مقلدون .

٥- الحنابلة: ومن مدرسي هذا المذهب راشد الوصابي .

فتقول كما قال ربنا ﷺ

﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصِرُّونَ﴾ [يونس: ٣٢]

ويا قوم اتبعوا الآيات المحكمات واعملوا بالأحاديث الثابتات خير لكم

وامتثلوا لربكم القائل في كتابه الكريم:

﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ﴾ [النساء:

١٤٠]

ويا من قد وقع في الشر أنقذ نفسك ويا من نجا منه لا تقحم نفسك وامثل قول

ربك ﷺ:

﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]

وهل تظن أيها المسلم أنهم سيقنصرون على التمدّهب فقط؟ بل يوجبون على كل أحد أن يلتزم مذهبا وحزبا وجماعة . وأن الذي لا يدخل في مذهب أو حزب من الأحزاب الموجودة في الساحة فهو من الغنم القاصية .

وهناك قاعدة عند الحزبيين وهي أنهم إذا اختلفوا في أمر وكان الأغلب مع الأمر المرجوح يقدم رأي الأغلب والذي عليه أكثر أصواتاً ؛ كما فعل الزنداني في أمر الفتوى بوجوب الإختلاط لما كان الأغلب مع الفتوى بالوجوب قال أمر مرجوح يجمعنا خير من أمر راجح يفرقنا . وهكذا يفعل غيره من حزبه .

وإليك أدلة على تحريم التمدّهب والتحزب من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ

قَالَ تَعَالَى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]

نهانا الله عن التفرق

فقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ ٥٢ ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٢ - ٥٣].

أمرنا الله باتباع سبيله

فقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

المجتنبون للحزبية مرحومون

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ ١١٨ ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨ - ١١٩]

الدين واحد لا مذهبية فيه ولا حزبية تعددية

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣].

أمرنا الله باتباع الكتاب والسنة

فقال تعالى ﴿ أَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ «دعوني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه»

فالواجب هو اتباع رسول الله وجاء عند البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى»

قديقول البعض نحن ندرس جميع المذاهب ونأخذ الحق من أينما كان ؟

والجواب: نعم هناك في السنوات المتقدمة يدرس فيها الطالب :بداية المجتهد.ولكن هناك اتفاق بين الجميع أنه لابد من التزام مذهب واحد لاغير ثم إنه في السنوات المتأخرة يتخصص كل طالب في مذهب وغالبهم مقلدون متعصبون.

درس المذاهب وفي الأخير تمذهب درس الحديث وفي الأخير تنكب رأى الحق وبعدذاك تقلب عرف الهدى لكن عن الصراط تجنب.

الفصل الثاني

المعاملات

أولاً: معاملات الطلاب لمدريسيهم

إن الناظر إلى طلبت الجامعة في القاعات وفي المسجد وفي الطريق كيف يتعاملون مع مدرسيهم خصوصاً إذا كان مخالفاً لهم في فكرتهم أو كان في حزب غير حزبهم يجد العجب العجيب لهذا إذا خالف المدرس فكرة الحزب فعليه أن يحمل على ظهره جبلاً من الصبر لما يجد من أذى وسب وشتم وقلة احترام وفوضى في دروسه وعدم المبالاة به فتجدهم يجادلونه كأنه واحد من الطلاب يرفعون عليه أصواتهم ويمدون إليه أيديهم وهذه أمثلة من ذلك:

١- أحمد المصباحي كان يدرس الفقه هذا إحساني ذات مرة ونحن في قاعة السنة الثانية في درس الدراري المضية جاءه سؤال هل فهذا القرني داعية؟ قال لا: فضجت القاعة وارتفعت الأصوات وقام الطلاب. فقال هو داعية لكن ليس كمثلي الشيخ عبدالمجيد والشيخ عبدالله صعتر قاموا إليه وأرادوا أن يضربوه ويقولون ما فعل الزنداني هذا؟ لا يسب الحكومة. فهذا القرني يسب الحكومة هو داعية أفضل من الزنداني .

٢- الشيخ علي العديني. دخل ذات مرة قاعة السنة الثانية ليلقي درس التفسير فدخل الإعلامي وأخذ عليه المكرفون من أمامه وقال للطلاب اخرجوا هذا سنفضله من الجامعة. ففتح الطلاب الأبواب وخرجوا وتركوا الدرس خرجوا وهم يقولون هذا سلفي متشدد ثم بدأوا يجادلونه ويقولون مسحور مجنون

٣- محمد الصادق مغلس إذا تكلم عن الديمقراطية في درسه كأنك في مزرعة دجاج من شدة الجدل والفوضى والخصام والكلام .

٤- الزنداني . قام طلاب الجامعة بما يسمى :اتحاد. فرفض الزنداني هذا الاتحاد مبررا أن هذا تابع للسفارة الأمريكية وأن هذا مخطط لتدمير الجامعة. ثم حصلت مناقشة ومجادلة مع الزنداني ، حتى كادت أن تحصل مضاربة بين أحد الطلاب وأحد حرس الزنداني .

ثانياً: الطلاب فيما بينهم

حياتهم أغلبها جدل الأحزاب كثيرة والأفكار متعددة مثيرة فكيف تسلم حياتهم من أشياء خطيرة وعواقب وخيمة لن تصفوا لهم حياة بدون جدال ونقاش وتعب ولن يصفوا لهم جو بلا نصب إذا دخلت إلى القاعات ستجد إما كلاماً ثاراً أو غيبة ونميمة لفلان أو فلان أو خصام وجدال وإن دخلت إلى المطعم الجامعي تظن أحدهم يغص بالطعام لكثرة الجدل، وإن دخلت إلى غرفة من غرف نومهم لأحسست الباب يرتج والجدال يعرق والأسرة تتحرك وتضطرب والطلاب يكاد أن ينفجر على زميله من شدة ما يدور بينهما من خصام. كنا نساكن في الغرفة عشرة طلاب فأحياناً بل الأغلب أنك تجد في الغرفة عدة أحزاب فتتكدر الحياة وتضيع الأوقات وتقسى القلوب .كل هذه الأشياء ينكرونها أمام الناس كي لا تشوه سمعتهم من أمثلة ذلك:

١- كنا في دورة الاستقبال وفجأة إذا بالطلاب يتحدثون عن ضرب وقع بين بعض الطلاب أحدهم إخواني وآخران من الإحسان حدث بينهم جدال ثم

حصل الضرب الشديد حتى إن أحدهم انكسر عظمه وأدمي رأسه .وهذا نشر في صحيفة الصحوة .

٢:من خرج من حزب التجمع اتهموه أنه موساد أمريكي أمن سياسي موساد إسرائيلي إلى غير ذلك من الكذب والبهتان.

٣:سامي الفلسصطيني :رجل شيبة أتى به الزنداني نفسه إلى الجامعة وكان يعمل نجارافقال له الزنداني أنت تخصص في تفنيد فكرة أمريكا الديمقراطية ، فبدأيبحث فقام ذات يوم يتكلم في مسجد الجامعة عن الديمقراطية فقام إليه الطلاب كالسيل الجارف ضربوه حتى خرج من المسجد فقام مرة ثانية فضربوه وثالثة فضربوه والرابعة ضربوه من المسجد إلى أن دخل بيته ثم شكوه إلى الزنداني ففصله من الجامعة ومنعه من راتبه ففتح له بوفية بجواربيته فدعوا عليه الشرطة وشكوه في المحكمة وجاؤا بجرافة[شيول]فأخربواعليه البوفية وضربوه وزوجته وبناته وجاء عبدالله ولدالزنداني وهدده بالمسدس ووضعوه في رقبتة . وأخرج من الجامعة مظلوما كسيرا .

فمتى سيتقي الله هؤلاء ؟ومتى سيتوبون إليه من هذه الجرائم ؟وكم جرائم لاتعد من ضرب واغتياالات وثورات وغير ذلك.

ثالثا : معاملتهم مع الإدارة

١- السب والشتم للموظفين في الإدارة خصوصا إذا حصل خبط في نتائج الإمتحان

٢- فضل مراد أراد يومًا أن يفعل شيئًا فمنع من قبل الإدارة فقام في المسجد يتكلم عليهم ويصفهم بأنهم فساق

٣ - عندما فعل الطلاب الإتحاد الذي يصفه الزنداني بأنه تابع للسفارة الأمريكية إنما كان بحجة أن الإدارة فاسدة فلا بد من تغييرها.

٤ - أحد المدرسين اسمه عبدالودود قحطان قام يتكلم يوما من الأيام في مسجد الجامعة بعد صلاة العشاء فذكر أن نصرانيا أدخل إلى الجامعة جاء يخطط إدارة الجامعة كيف يحكم طلبتها . ثم ذكر أنه لا يجوز الاستعانة بالنصراني . لأنهم أدخلوه وقالوا نستعين بالنصارى كما استعان رسول الله ﷺ بكفار قريش

رابعاً: معاملتة الإدارة مع الطلاب والمدرسين

أولاً: مع الشيخ علي العديني. كان إماماً وخطيباً لمسجد الجامعة ومدرساً للعقيدة في السنة السابعة والسادسة ومدرساً للتفسير، ثم لما أن لم يكن معهم في الحزب منعوه من الخطابة والإمامة ثم منع من تدريس العقيدة ثم منع من الشرح في درس التفسير يعني يقرأ ولا يشرح، ثم قام طلاب من الجامعة بمظاهرة إلى الإدارة وشهدوا زوراً وبهتاناً بأنه كفر جماعة الإخوان. فأخذ إلى إدارة الجامعة فحاكموه وأوقفوه من التدريس في القاعات وفي المسجد لأنه لم يتبع حزبهم ولم ينهج نهجهم الإلبيسي .

ثانياً: مع بعض الطلاب. فكل طالب ليس معهم فليشر بكل سوء ومكروه يحاربونه حتى في النتائج الإمتحانية وهذا قد حصل لكثير من الطلاب وأنا ممن حصل له ذلك .

خامساً : معاملتهم مع غيرهم

أولاً: كذبهم على أهل السنة . من ذلك قولهم عن السلفيين :أذئاب للحكام ،جواسيس لأمريكا ،متشددون ،سبابون ،مكفرون .إلى غير ذلك من البهتان . مثل قول عارف الصبري :أن الحجوريين يقولون أن لإسرائيل حق في فلسطين، وهذا والله كذب .

أما علمت أو عرفت يا عارف أن عمرو خالد هو الذي قال :إن المسجد الأقصى بني على أنقاض بيت يهودي ؟ فمن غير أهل الحزب يقول :إن لإسرائيل حقاً في فلسطين ؟.

فأما قولهم عملاء لليهود كذب فاضح بل لونهاظر العاقل بعين الحق لعرف أنهم هم العملاء لليهود والنصارى ويدل على هذا

- ١: محمد اليدومي: ذهب زيارة إلى أمريكا فاستقبله بوش .
- ٢: توهيب الدبعي: خطب يوم الجمعة ٣/ جماد ثاني / ١٤٣٢ بالمتظاهرين في الستين وقالأنادي دول أوروبا. ونعلمهم أننا ضد الإرهاب ضد التطرف مع الوسطية مع الحرية ...ثم في آخر الخطبة تكلم بالإنجليزية إلى نهاية الخطبة .نشرة الخطبة في قناة سهيل عدة مرات .
- ٣: خالد الصديق: خريج جامعة الإيمان يلقبونه عالم الشرق الأوسط في يوم الأربعاء ٨/ جماد ثاني/ ١٤٣٢ حصل زحف من المعتصمين برأي الشيطان فكان أن حصل بعض الجرحى والقتلى فكانت قناة سهيل تصورهم وهو يعلق فقال أترضون بهذه الجرائم ؟.
- إليكم يا منظمة حقوق الإنسان إليكم يا منظمة حقوق الإنسان إليك يا أوباما أين أمريكا التي تقول أنها ترعى العدل ؟.... إلخ
- ٤- حزب الإخوان في مصر اختاروا نصرانياً اسمه -رفيق- نائب لرئيس حزب الإخوان .
- ٥: لاغربة في هذه العمالة لأن هذا هو منهج الجماعة كلها لذا يقول حسن البنا :«ولست حركة الإخوان موجهة ضد أي دين من الأديان أو عقيدة من العقائد أو طائفة من الطوائف إذ أن الشعور الذي يسيطر على نفوس القائمين بها أن القواعد الأساسية للرسالات جميعاً قد أصبحت مهددة الآن بالإلحادية وعلى الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا ويواجهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية من هذا الخطر .ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النزلاء في البلاد العربية الإسلامية ولا يضمرون لهم سوءاً حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة» . اهـ- "قافلة الإخوان" (١/ ٣١١)

وجاء في "مجلة الصحوة" (العدد ٤٣٧ جمادى الأولى): «أما الأخ عبدالمجيد الزنداني فقد ألقى كلمة دعى فيها إلى الحوار ونبذ الكراهية .أي مع اليهود والنصارى .كذلك قوله:

«إن الإيمان بالكتب السماوية ينقي روح المسلم من التعصب الذميم ضد الديانات وضد المؤمنين بالديانات» .

٦: سمعت يوسف القرضاوي في قناة الجزيرة يقول: «لا نريد الحكم بشريعة الإسلام نريدها دولة مدنية . كرر ذلك ثلاثاً.... الخ»
٧- عائض القرني: مدح أوباما وفرنسا وكلامه مسجل .

وبعد هذا كله هم أولياء الله وأهل السنة عملاء!!؟
وقولهم «عملاء للحكام» فأهل السنة من قديم وحديث من أبعد الناس عن الحكم وهؤلاء ما استعانوا باليهود وفعلوا هذه الجرائم والفوضى إلا من أجل الحكم .

وقولهم «يسبون العلماء» هم ليلاً ونهاراً يسبون ويكذبون ويقولون: الحجوري موساد أمريكي، بل يسبون حتى السلف القدامى مثل معاوية رضي الله عنه وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كما مر معنا.

لأن فيهم رافضة وكذلك يطعنون في شيخ الإسلام ابن تيمية فقد كان هناك أحد خريجي الجامعة يُدرّس مذهب الشافعي في مسجد الجامعة يدعى أحمد الحالمي فكان يسب شيخ الإسلام والإمام محمد بن عبد الوهاب وعلماء الدعوة السلفية عموماً والإمام مقبل رحمه الله وعلماء السعودية.

وهذا عبدالرحمن الخميس أحد الدكاترة في الجامعة تكلم يوماً بعد العصر يرد على رسالة خرجت من دماج فيهارد على الزنداني عندما قال الإثنا عشرية

إخواننا فقال هذا الوداعي لم يسلم منه أحد حتى ابن باز ..و تكلم في أحد قاعات السنة الرابعة قسم الإيمان في درس ضوابط الجرح فقال الألباني ليس له شيوخ وهؤلاء بعده إن قال الحديث صحيح قالوا صحيح وإن قال ضعيف قالوا ضعيف

إذا قالت حذام فصدوقوها فإن القول ما قالت حذام .
فردت عليه إحدى الطالبات فقال لها: « أنت ألبانية أنت ألبانية والله لو علمت بك لفصلتك من الجامعة» .
وعندما أردت أن آتي إلى دماج قلت لهم سأذهب إلى دماج .قالوا: إن كان ولا بد فإذهب إلى معبر .قلت :لا بد من دماج .
قالوا :الحجوري يشوه بنا .قلت وأنتم تشوهون به .
تعالوا ننصحه .قالوا:مايقبل النصح .
قلت :إن عليك إلا البلاغ . فأبوا .

فأقنعت أربعة من الطلاب على أننا نأتي إلى دماج ننصح الشيخ الحجوري فوافقوا .فلما جاء وقت السفر.اعتذروا لي وقالوا :اذهب أنت الأول فإن قتلك الحجوري رحمك الله سنصلي عليك صلاة الغائب .وإن سلمت اتصل بنا وسنلحق بك .وقبل السفر أخذوا يثبطوني وبشدة وراكموا علي الشبهات والتشويهاات ومنها .قلت لأحد زملائي :سأذهب إلى دماج .قال أنا ذهبت إلى دماج قلت :كيف دماج ؟قال كل يوم الحجوري يطرد طلاب .قلت :لماذا؟قال لكثرة اللواط داخل المسجد .قلت :زد .قال :الحجوري عنده درس بعد الظهر .إذا قام إلى الدرس يجري ثم يقفز إلى فوق الكرسي ثم يمد رجله إلى وجوه الطلاب ثم يكفر الزنداني ثم يبدأ بالدرس .فكنت أتصور أني سأتي إلى دماج

وأرى الشيخ يحيى يلعب مع الأولاد بين سواري المسجد أوفي الشارع .فعزمت على السفر .لأنني دخلت مع الإخوان ثم مع الإحسان ثم مع الحكمة ثم مع التبليغ ثم مع القاعدة .مارأيت واحدا منهم على هدى .قلت بقي أهل دماج .إن قبل الشيخ يحيى نصحي فلا يسب العلماء وإلا اعتزلت الفرق كلها.فلما أن وصلت إلى دماج .دخلت المسجد رأيت الطلاب اندهشت .فقلت :أما هؤلاء فوالله إنهم على الحق .بقي الحجوري إذا كان مثلهم جلست .قلت لبعض الطلاب :أين الحجوري ؟قالوا معه درس بعد الظهر .صلينا الظهر قام الشيخ وأنا أنظر وراءه .سيجري الآن .ماحصل هذا .سيقفز على الكرسي .ماقفز .سيكفر الزنداني .لاشيء من هذا .أكمل الدرس .قلت :أين الحجوري ؟قالوا :هو هذا .قلت :لا .هذا واحد يعلمكم والحجوري وقت السب تطلعوه على الكرسي .وما اقتنعت أنه الشيخ إلا بعد أسبوع . لأنني ماكنت أظن الشيخ يدرس تفسير ابن كثير .وماكنت أظنه بهذه المنزلة العلمية القوية .ولا بهذه الأخلاق العالية.

ثانيا مع عوام الناس :أما مع الحزب الحاكم فمعروف عند الجميع كيف الكلام عليهم .وسبهم وشتهمهم . وأما بقية العوام الذين ليسوا معهم فكل واحد يأخذ قسطه من الأذى والتشويه لسمعته على قدر مخالفته لهم .

سادسا: مدحهم أهل الزيغ والضلال

مثل القرضاوي قال عنه الزنداني :ماأراه إلا مجاهدا .وقال الوقشي :القرضاوي مجدد القرن العشرين.

أحمد الريان المشترك .يقول عنه الزنداني :وقد جاءنا إمام في الفقه لا نظير له في عصرنا .وغيرهم .

الفصل الثالث

أبواب منفردة

بعض الفتاوى الجائرة:

- ١- لافرق بين السنة والشيعة!! .كان يفتي بهذه الفتوى أحد المدرسين في الجامعة اسمه عبدالله الكندي وغيره ولعل الأمر يتطور إلى أنه لافرق بين المسلم وانصراني لأن أصول الإخوان تسير على هذا كما قرره علينا الزنداني والقرضاوي كما قدمنا وغيرهم .وأول من نادى بهذه البدعة السياسية هو السياسي الثوري :جمال الدين الأفغاني الماسوني .فكتب «أمة واحدة لاسنة ولاشيعة» كما في "الأعمال الكاملة للأفغاني" (ص٣٢٤).
- ٢-وجوب الاختلاط!! .أفتى بهذه الفتوى مجموعة كبيرة على رأسهم محمد الوقيتي مدرس الفقه وأصوله في الجامعة
- ٣-وجوب الانتخابات والمظاهرات!! .هذه الفتوى إن لم يكونوا أجمعوا عليها فلا يخالف منهم إلا القليل يخالف في وجوبها لا على أنها مشروعة .
- ٤-الشيعة الاثنا عشرية إخواننا!! .وأن حزب الله ماقاتلوا إسرائيل إلا لقوة إيمانهم .وأنهم قد آمنوا بالقرآن ما بقي معهم إلا السنة سهل قليل قليل .هذا نص كلام الزنداني بعد صلاة الفجر عندما حصل حرب لبنان.
- ٥-قول عبداللطيف هایل مدرس التفسير :«الحوثيون مظلومون .ثم تكلم على الدولة!!» .

٦- قول أحمد الريان :«الإنسان إذا بلغ مرتبة الولاية يقول للشيء كن فيكون كررها ثلاثاً!!». هذا في محاضرة في مسجد الجامعة . والشريط عندي وهو منشورٌ.

٧- فتوى الزنداني بجواز زواج [فرند]!!.

بعض تناقضات القوم

أولاً: تناقضات الزنداني .

١- الديمقراطية . كان يقول: «إنها كفر والانتخابات حرام» ثم هو الآن يفتي بنقيض هذا!! فيجيز الأمرين.

٢- كان يلقي علينا كلمات خاصة بعد صلاة الفجر يحذرنا من الحزبية . قال يوماً «لا أريد أي طالب أن ينتمي إلى أي حزب أو جماعة أريد عالم أمة لا عالم حزب أو جماعة». وهذا مجرد قول يخالفه فعله أصلاً وفصلاً.

٣- خطب الزنداني في دار الرئاسة فقال :«ولقد ذكرتني كلمة فخامة الرئيس بالأمس بالخلفاء الأربعة-والخطبة مسجلة - .ثم هو هذه الأيام معروف موقفه من الرئيس الذي قرنه بالخلفاء الأربعة.

٤- أحد زملائي سأل الزنداني في بيته . هل ندخل مع حزب التجمع اليمني ؟ قال : لا . لا تدخلوا معهم ضلوا عن الدين انحرفوا عن الشرع . حذروا منهم . قال الطالب : لماذا لا تخرج منهم ؟ فسكت الزنداني!!.

٥- الزنداني منع الكلام في الجامعة على أي حزب أو جماعة أو شخص . فلما كتب بندر الخضر في هذا الموضوع وتكلم على أهل السنة وكذب عليهم قدم له الزنداني . كذلك قام يوماً من الأيام بعد الفجر وقال ...محمد اليدومي ومحمد

قحطان وقيادات الإصلاح وقَّعوا على إهدار دمي وتسليمي لأمریکا والرئيس يدافع.

ثانياً: فضل مراد : . تكلم مرة عن الإختلاط وأنه لم يقل بوجوبه إلا غلاة الصوفية والجهمية . ثم مرة ثانية أفتى بضرورة دخول المرأة مجلس النواب . نشرت فتواه مجلة البشائر .

.قام مرة في المسجد بعدالعشاء فتكلم عن السلفيين بكلام سيء كثير مما قال:»...الحجوري عليه أربع قضايا في المحكمة طعن في أعراض العلماء.فشكاه بعض الطلاب إلى الزنداني .فجاء الزنداني في اليوم الثاني وقال له هل هذا صحيح؟ فقال الكذاب :لا. أنا ماتكلمت على أحد وماذكرت اسم أحد!!.

ملاحظة:

سألت شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله هل عليك أربع قضايا في المحكمة ؟ فقال أنا ؟ قلت قال فضل مراد هكذا . قال ماعرفت محكمة قل له عليه مئات القضايا أمام الله تعالى .

ثالثاً. محمد الصادق :يحذر من الحزبية بشدة .جئت إليه مرة إلى بيته ومعني عوام أريد أن أقنعهم بترك الحزبية .فقلت له :نحن خرجنا من حزب التجمع اليمني فما تنصحننا ؟ قال لماذا تخرجون منهم ؟ لا تخرجوا منهم ناصحوهم من الداخل .

رابعاً. عبدالوهاب الديلمي :مدير جامعة الإيمان سابقاً.له شريط عن الحزبية.

ذكرفيه :أنه واجب على الرئيس أن يزيل الأحزاب الموجودة في الساحة اليمنية وأن يضرب أعناقهم.واستدل بحديث «من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يشق عصاكم فاضربوه بالسيف كائن من كان»وهو الآن من كبار المتحزبين والداعين إلى المظاهرات والإعتصامات.

تلاعب ببعض الأحاديث والآيات

١- يستدلون بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]. على الانتخابات

٢- وبقوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]. على جواز الحزبية.

٣- وبقوله قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾. على وجوب خروج المرأة من بيتها .

٤- وبقوله ﷺ «ماخلى رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما» على وجوب الاختلاط» . وأن المرأة واجب عليها أن تخرج من بيتها وتحضر الحلقات السرية مع الرجال ويغلقون الغرفة وتناقش قضايا الأمة معهم . هذه فتوى نشرة في أربعة أوراق داخل الجامعة.

٥- عبد الرحمن الخميسي . يستدل بحديث «خط النبي ﷺ خطأ وخط عن يمينه وعن شماله خطوطا» على جواز الحزبية .

الجدال بالباطل

هذان الأدلة على ضلال القوم كثرة جدلهم مع المدرسين وفيما بينهم على مدار الساعة حتى في خروجهم دعوة لشدة المناطحة فوق الباصات حتى تضيق النفوس ويتكدرا الجو فأف لها من رحلات . جاء من حديث أبي أمامة قال قال النبي ﷺ «ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» رواه الترمذي

وصححه الإمام الوادعي رحمه الله . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِنْ جَدُّكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَعْمَلُونَ﴾ [الحج: ٦٨].

أهل الجدل ممقوتون عند الله

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كِبَرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]

أهل الجدل أصحاب كبر

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبَرٌ مَّا هُمْ بِبَلِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦]

أين ستفر من الله أيها المجادل

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يُصِرُّونَ﴾ [غافر: ٦٩]
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَخِيصٍ﴾ [الشورى: ٣٥]

المجادلون بالباطل متشبهون بالكفار

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِنَا وَمَا أَنْذَرُوا هُزُوعًا﴾ [الكهف: ٥٦]
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [غافر: ٥]

أصحاب الجدل متبعون للشيطان

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ [الحج: ٨]

المجادلون عمي البصائر لا دليل معهم ولا برهان ولا سنة ولا

قرآن

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾

[لقمان: ٢٠]

احذروا أهل الجدل

وفي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت تلا رسول الله ﷺ هذه الآية قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾ [آل عمران: ٧] فقال يا عائشة إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عناهم الله فاحذروهم»

حالهم مع الكتب السلفية وكتاب الله سبحانه

١: مع القرآن والسنة. لورأوا إنساناً مجتهداً يحفظ القرآن وشيئاً من السنة جاؤوا يشبطونه يقولون: نحن نريد إنساناً حركياً، نريد فقه الواقع أما تجلس في المسجد تحفظ وفي النهاية ماذا؟ تخرج مصحفاً نضعك في التسجيلات؟ عندنا مصاحف كثيرة مرتلة في التسجيلات!! وهكذا حالهم مع السنة .

٢: مع كتب العقيدة: إذا قيل لهم ادرسوا العقيدة . قالوا العقيدة تعقد، وفي السنة السادسة والسابعة مقرر عليهم دراسة الواسطية ثم الطحاوية يدرسونها مع وصفهم لها أنها تعقد وفي حال الدرس تراهم يجلسون خارج القاعة حتى يأتي المحضر فيدخلون يحضرون أسماءهم فإذا خرج المحضر بدأوا بالهروب من القاعة حتى أنه ما يبقى إلا القليل .

لهذا سأل الشيخ علي العديني أحد المتخرجين من الجامعة ما حكم الذبح
لغير الله؟ فلم يدر ولم يستطع جواباً صحيحاً. وغير هذا قد سُئل نفس السؤال
فلم يجب. وأنى له الإجابة وهو لم يدرس العقيدة.

عندهم تغير على الغير مثل هؤلاء حفاظ الصحيحين!!..حافظ السنة في
بلاد اليمن!!..تختبره بالبخاري لا يحفظ. علماء اليمن!!..العالم بدينه العارف
بعصره الورع التقى!!..

وأنا أتحداهم يأتون بواحد تخرج من الجامعة لم يدرس في غيرها قوي في
العلم. جل الذين يتخرجون من الجامعة أشباه عوام. أوعوام فسدت فطرتهم .
وليعلم أن التزهيد عن العلم بدعة

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «فصل: في بدعة التزهيد في العلم . الكلمات
التي تروى عن بعضهم من التزهيد في العلم والاستغناء عنه كقول من قال
:نحن نأخذ علمنا من الحي الذي لا يموت وأنتم تأخذونه من حي يموت
....وقول الآخر إذا رأيت الصوفي يشتغل بـ[أخبرنا]و[حدثنا]فاغسل يدك منه
...ونحو هذه الكلمات التي أحسن أحوال قائلها أن يكون جاهلاً يعذربجهله
أوشاطحاً معترفاً بشطحه وإلا فلولا عبد الرزاق وأمثاله ولولا أخبرنا وحدثنا لما
وصل إلى هذا وأمثاله شيء من الإسلام ومن أحالك على غير أخبرنا وحدثنا
فقد أحالك على خيال صوفي أو قياس فلسفي أو رأي نفسي فليس بعد القرآن
وأخبرنا وحدثنا إلا شبهات المتكلمين وآراء المنحرفين وخيالات المتصوفين
وقياس المتفلسفين ومن فارق الدليل ضل سواء السبيل ولا دليل إلى الله والجنة
سوى الكتاب والسنة وكل طريق لم يصحبها دليل القرآن والسنة فهي من
طريق الجحيم والشيطان الرجيم». اهـ مدارج السالكين (٢/٤٦٨-٤٦٩).

في كتب الزنداني عجائب منها

أنه ذكر في كتاب علم الأجنة كيفية خلق الإنسان فذكر كيف يدخل المنى إلى رحم المرأة وكيف يتكون الإنسان في بطن أمه ثم كيف يخرج من بطن أمه . كل هذا بالتصوير بالفيديو ثم عرض لنا في قاعة الإيوان بعد العصر الجنين وهو يخرج من بطن أمه .

وفي هذا الكتاب عدة صور لفرج المرأة والرجل . قال له بعض الطلاب لاداعي لهذه الصور . قال لحياء في العلم !! .

وهذه المقولة لا أصل لها ولا يسندها قول أم سليم إن الله لا يستحي من الحق للفرق بين المعنيين . هذا هو علم الزنداني . النظر إلى فرج المرأة من العلم !! ولا حياء في العلم فلا بأس بالنظر إليه .

وفي الصحيحين عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «الحياء لا يأتي إلا بخير» .

وقال الشاعر :

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيأ بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

فلو استحيا الزنداني وغيره من أهل البدع لما أتوا بهذه الأشياء ولما أحدثوا في دين الله . كذلك كان يعرض لنا أفلام علمية فيها الموسيقى .

حاله مع سنة رسول الله ﷺ

هم من أبعد الناس عن السنة ومن المحاريين لها ومن المستهزئين بها، فذات مرة كنت أمشي في أحد شوارع الجامعة لابسا ثوبا إلى فوق الكعبين، وهذا ينظر إلي من هنا وهناك من هنا كأني أمشي عريانا فالتقيت بأحدهم جانب المسجد يمشي

مسبل ثوبه إلى الأرض فقال لي غط عورتك!! .قلت له أطل ثوبك تحت عقبك
شبرًا كي لا تظهر باطن قدمك في الصلاة فتبطل صلاتك!! .
أحد الطلاب الوافدين لبس ثوبًا إلى نصف ساقه فرآه أحد طلاب السنة
الرابعة فقال له مستهزئًا: برد برد!! أنزل ثوبك .فغضب هذا الأخ قال: فلكمته
في وجهه .لماذا؟

قال أمشي في شوارع أمريكا وعليّ هذا اللباس ما أحديكلمني ولا يعترضني
لأنهم يعلمون أنني مسلم متمسك بالدين.
كان هذا في شهر رجب ١٤٣٠ هجرية.

وأحد طلاب السنة السادسة كان يمشي في المسجد وهو مسبل ثوبه فقال له
أحد الطلاب البادئين هذا حرام النبي ﷺ يقول «مأسفل من الكعنين ففي
النار» قال له رأيه .أي رسول الله صلى الله عليه وسلم له رأيه .

وفهدالقرني جاء إلى مقر التجمع لطلاب الجامعة ففعل تمثيلية فيها :جاء بواحد
لابس ثوب متسخ إلى فوق الركبة وكوت مشطط معه سواك قدر شبرين
أوأكبر غضبان لايتكلم جالس في المسجد لا يخرج فجاء آخر لابس بنطال
وكرفته يتكلم مع الناس أخلاق عالية .فرآه ذاك الذي في المسجد فقال له أنت
فويسق كويفر تلبس البنطال ؟ بعدهذه التمثيلية خرج طلاب الجامعة
يلبسون البنطال وكان لبسه قبل هذا عيب عند بعضهم.

بل وصل الأمر إلى أن عادل الدميني أحد خريجي الجامعة قام يتكلم فقال
:لبس البنطلون سنة قولية وفعلية وتقريرية والنبي صلى الله عليه وسلم لبس
البنطال . بلغني أنه تراجع.

وأما صلاة الجماعة فمن المدرسين في الجامعة من لا يحضر بعض الصلوات مثل العصر إذا كان مخزناً والفجر كذلك إذا خزن وسهر بالليل ما يصلي إلا قبل الظهر منهم حميد الحالمي وفضل مراد عدة مرات يخزن في بيته ولا يحضر صلاة العصر شهد بهذا جيرانه .

الفصل الرابع

منهج الجامعة

١- كتب الزنداني . يكفي في بيان ما فيها أن يرجع إلى كتاب "الصبح الشارق" ، ونقض النظريات الكونية .
وله كتاب عنوانه "مناهج الدعوة" مقرر على طلاب السنة السابعة . ذكر فيه منكرات منها:

✽ قال: وسائل التغيير المعاصرة (ص ٦)

١- الانتخابات وصناديق الاقتراع عبر برنامج انتخابي وإجراءات دستورية . اهـ
قلت: والانتخابات وسيلة لكن من وسائل اليهود وهي محرمة في دين الإسلام .
وراجع إن شئت "تنوير الظلمات في مفاصد الانتخابات" للشيخ الإمام وفقه الله، و كتاب "الأدلة الشرعية لكشف تليسات الحزبية على المجتمعات الإسلامية" للشيخ حسن بن قاسم الريمي

٢- العصيان المدني وهذه وسيلة من وسائل التغيير . اهـ (ص ٨)

ثم ذكر قواعد فقهية منها . درء المفاصد مقدم على جلب المصالح .
قلت: فلماذا لا تدرء مفسدة العصيان المدني بمصلحة طاعة ولي الأمر ثم ذكر حكم العصيان المدني في الشرع فذكر أنه كلما كان أقرب إلى التغيير كان أقرب

إلى الحق .الشرعية جاءت لجلب المصالح ودرء المفاسد .قلت: أي مصلحة في العصيان المدني والخروج على الحاكم ؟ وهل في تقليد الغرب مصلحة ؟
٣-الإنقلاب العسكري .اهـ(ص ٩)

٤-الانتفاضة الشعبية .اهـ

قلت:هذه أشياء حصلت هذه الأيام مجهز لها الزنداني منذ فترة والناس غافلون يظنون به خيرًا .ومعلوم أن هذه مخالفة للكتاب والسنة وفيها تشجيع على سفك الدم الحرام وإراقة دماء المسلمين على حساب كرسي ودنيا زائلة ،وفيها تقليد لليهود والنصارى ،وفيها تمزيق لوحدة المسلمين وإضعاف قوتهم مما يجعل اليهود والنصارى يستولون على المسلمين ،وفيها دعوة للخروج على حكام المسلمين .وفي هذا من الفساد ما الله به عليم
٥-الحرب الأهلية.اهـ .

قلت:الله يقول :﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٣]
ولكن هذا أصبح عند الزنداني من وسائل التغيير .

وإنك ياشيخى المبتدع سلكت في هذا مسلك إبليس حيث أنه يؤس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن بالتحريش بينهم . وصدق شيخنا العلامة يحيى الحجوري حفظه الله حيث قال عنك يازنداني:مجرم حرب .

ثم ذكر :حق الأمة في محاكمة الحاكم ومقاضاته .اهـ

قلت:فلا أدري حيثئذ من هو الحاكم ومن هو المحكوم إذأنا أمرنا بالصبر على جور الأئمة وظلمهم ومناصحتهم وليس بمحاكمتهم .
*وحق الأمة في اختيارالحاكم .اهـ

قال تعالى ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]

إنما الحق لأهل الحل والعقد أن يختاروا الحاكم.

وذكر أيضا: حق الأمة في عزل الحاكم المسيء .اهـ

قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]

وقال تعالى: ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا

يَفْتَرُونَ﴾ [القصص: ٧٥]

وذكر شروط الحزبية فقال :

١- الأخوة لجميع المؤمنين

٢- الولاء العام للمؤمنين .اهـ

قلت: ولكن كيف هذا الولاء وكيف هذه الأخوة وأنت تقول من وسائل

التغيير الحرب الأهلية؟ ولكن لعلك تقصد حرب سلمية كل واحد يقتل أخاه

مع المحافظة على الأخوة والولاء للجميع؟

٣- الشهادة بالحق على الحزب وأعدائه .

٤- عدم التعاون مع الحزب على الإثم والعدوان .

٥- عدم حمل السلاح على المسلمين .اهـ

قلت: وفعلك هذه الأيام خير شاهد على عدم تعاونك مع الأحزاب المشتركة

لتدمير اليمن وحمل السلاح والتدريب ليل نهار في جامعتك وبناء المتارس فيها

وتسليح أتباعك ليوجهوا رصاصاتهم إلى صدور المسلمين .

٦- لا يجوز للمسلم أن يكون عضوا في حزب تخالف مبادئه أو مناهجه العلمية

أو العملية الإسلام عقيدة وشريعة .اهـ

قلت: ويدل على هذا تحالف الإخوان مع الأحزاب المشتركة . بل مع اليهود والنصارى .

ثم إن الزناداني سئل هل طبقت هذه الشروط ؟
فأجاب: لم تطبق في أي حزب ، وإذ لم تطبق فرأيي كراي الشيخ مقبل .
مستحيل يازناداني أن تطبق هذه الشروط وإذا طبقت انتهت الحزبية إنما تريد أن تذر الرماد في العيون وتلعب على عقول العوام وما أشبه فتواك هذه بسائل يسأل فقيهاً أيجوز لي أن أشرب الخمر ؟ فيقول نعم بشرط ألا يسكر . وحزبيتك هذه التي ذكرت شروطها ما وجدناها في الأرض إلا أن تكون في زحل أو في المريخ الله أعلم .

وياليتك تطبق هذه الشروط حتى أنت وحدك .

٢- كتاب المستخلص في تزكية الأنفس . لسعيد حوى

هذا الكتاب استخلصه سعيد حوى من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي وهذا الكتاب سماه بعض أهل العلم إمامة علوم الدين .
وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية : « من اعتقد كل ما في كتاب الإحياء كفر » .
وفي هذا كفاية لنقد الكتاب وليبان أن فيه كفرًا وضلالاً .
وكذلك هذا المستخلص لم يسلم من الشر . فإنه قد ذكر في مقدمة هذا الكتاب كلامًا قال فيه : « لقد واجهت الحركة الإسلامية المعاصرة ردة عن الإسلام تكاد تكون أخبث من الردة الأولى . فكان أن وجهت كل قواها العلمية والفكرية لإخراج الناس منها » . (ص ١٤)
وفي هذا الكلام تكفير للمسلمين الذين ليسوا مع هذه الحركة . ووصف لهم بالردة التي حصلت في زمن أبي بكر رضي الله عنه بل أشد .

وفي (ص ١٦) يقول: عن كتابه هذا. «لأن الكثير مما فيه يدخل في العلوم المفروضة فرض عين على كل مسلم ومسلمة».

شيخ الإسلام يقول: «من اعتقد كل ما فيه كفر».

وهذا يقول تعلمه فرض عين

وفي خاتمة الكتاب ذكر كلاما قال فيه :

«نرى أن الواجبات التي لها الأولوية في التأليف في عصرنا هي :

١ - نظريات الحركة - أي حركة الإخوان - لإحياء الإسلام وتجديده .

فإننا لله وأنا إليه راجعون من أناس أوجبوا على الناس أشياء حرمها الله .

الواجب هو بيان الباطل الذي ملئت به هذه الحركة .

وهذا الكتاب مقرر على طلاب الجامعة من السنة الأولى إلى السنة الرابعة.

٣- الطريق إلى جماعة المسلمين

لحسين بن محمد بن علي بن جابر

هذا كتاب مقرر على طلاب السنة الرابعة قسم الدعوة .

ذكر في (ص ١٨) «أنه يجب الالتحاق بهذه الجماعة - أي جماعة الإخوان - ويحرم الالتحاق بغيرها وحث الأمة أن تصب جهودها في قالب واحد هو قالب الإخوان وذكر أن هذا واجب في اعتقاده . وهذا اعتقاد خاطيء إذ كيف يوجب على الناس شيئا هو محرم لأن دخول الناس في هذه الجماعة دخول في الحزبية من شتى جوانبها . والله يقول ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ﴾ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿﴾ [الروم: ٣٢]

وكيف توجب على الناس أن يدخلوا في جماعة محاربة للسنة . قال الإمام الألباني رحمه الله . عن هذه الجماعة: كيف نقول إنهم من أهل السنة وهم يحاربون السنة منذ أربعين عاما .

هذه بعض ضلالات هذا الكتاب

٤: **كتاب الشهيد المظلوم** وهو عبارة عن محاضرة ألقاها صاحب الكتاب لطلاب الدراسات العليا [ماجستير] مستوى ثاني تمهيدي . وكل ما في هذا الكتاب مدحٌ لسيد قطب .
وسيدٌ أبان كبار أهل العلم ما عنده من الخالفات والبدع وتكفير المجتمعات المسلمة.

منهم الإمام مقبل بن هادي الوادعي طيب الله ثراه . قال فيه : «من أئمة أهل البدع. والدليل على هذا ما حدث من سيد قطب في كتبه من التهاون بشأن الصحابة وكذلك القول بوحدة الوجود وهناك أشياء بينها الأخ الفاضل ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله» اهـ [فضائح ونصائح ١٥١].

وقال : «سيد قطب يعتبر أديباً ولا يعتبر مفسراً فتفسيره تفسير شخصي عاش في الإلحاد باعتزافه إحدى عشرة سنة فكيف يكون ذلك التفسير ؟
ومن أراد معرفة أخطائه فليرجع إلى كتاب الحافظ عبد الله الدويش . "المورد العذب الزلال في بيان أخطاء الظلال" . وإلى كتب العلامة المدخلي . وغيرها في هذا الموضوع» اهـ. [فضائح ونصائح ٦٥]

تنبيه

وإليك الحال السيء الذي وصلت إليه جامعة الإيمان هذه الأيام:
١- بنوا فيها المتارس وعملوا فيها الخنادق.

- ٢- أدخلوا فيها الأسلحة بأنواعها.
- ٣- قاعات التدريس قلبوها مخازن للأسلحة.
- ٤- أدخلوا فيها أناسًا لا يصلون ويأكلون القات على مدار الوقت.
- ٥- هرب جل المدرسين والطلاب ولم يبق إلا القليل ممن أشرب قلبه هذه الفتنة أو لبس عليه.
- ٦- أوقفوا فيها الدراسة منذ بداية ثورتهم المشؤمة.
- ٧- لبسوا اللباس العسكري وحلقوا لحاهم وحملوا السلاح في وجوه المسلمين.
- ٨- ضربت الجامعة بسبب تمترس هؤلاء فيها والضرب على الدولة من داخلها.

الخاتمة

وفي خاتمة هذه الأوراق المختصرة اختصارًا شديدًا أقدم نصيحة لي وجميع إخواني المسلمين لعل الله أن ينفع بها:

أولاً: أوصي نفسي وجميع المسلمين بتقوى الله سبحانه فهو القائل ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

و قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

التقوى وصية الله للأولين والآخرين

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ [النساء: ١٣١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٣٥]

أمر الله بتقواه

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

التقوى نجاة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنُجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الزمر: ٦١].

التقوى سبب لرحمة الله ومغفرته وهدايته

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد: ٢٨]
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨]

ثانياً: الحذر الحذر من البدع وأهلها فإن البدع سبب لحجز التوبة عن صاحبها فعن أنس رضي الله قال قال رسول الله ﷺ «إن الله احتجز التوبة عن صاحب كل بدعة» رواه ابن أبي عاصم في السنة وصححه الألباني

البدعة هلاك فاحذرها

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .قال قال رسول الله ﷺ: «فإن لكل عابد شرة ولكل شر فترة فإما إلى سنة وإما إلى بدعة فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك» متفق عليه وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ثلاث منجيات: خشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى .وثلاث مهلكات: هوى متبع وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه» صححه الألباني في الصحيح الجامع.

أهل البدع دعاة على أبواب جهنم فاحذروهم:

عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ﷺ: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها» . متفق عليه

اسمع لنصائح الصالحين

قال عمر رضي الله عنه : «إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعييتهم الأحاديث فلم يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا». "فتح الباري" (٢٨٩/١٢)

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «قد أصبحتم على الفطرة وإنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدى الأول». "فتح الباري" (٢٥٣/١٣).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «إنانقتدي ولانبتدي ونتبع ولانبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالأثر». "شرح أصول اعتقاد السلف للالكائي" (٨٦/١).

وقال ابن عمر رضي الله عنه : «كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة». "شرح أصول اعتقاد السلف للالكائي" (٩٢/١).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «إن أبغض الأمور إلى الله البدع». "سنن البيهقي" (٣١٦/٤).

وقال أبو العالية رحمه الله: «لأدري أي النعمتين أفضل: أن هداني الله للإسلام أو عافاني من هذه الأهواء». "حلية الأولياء" (٢٨١/٢).

وقال مجاهد رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ﴾ قال: «البدع والشبهات» . "الإعتصام" (٥٨/١).

وقال الحسن البصري رحمه الله : «لا تجالس صاحب بدعة فإنه يمرض قلبك». "الإعتصام" (٨٣/١).

فكيف بالدراسة عندهم ؟

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: «القلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن». "إغاثة اللهفان" (٢١٣/١).

لاتكن من الأصاغر

إحذر أبا الجهل .المبتدع الذي مسه زيغ العقيدة.وغشيته سحب الخرافة. يحكم الهوى ويسميه العقل .ويعدل عن النص وهل العقل إلا في النص .ويستمسك بالضعيف ويبعد عن الصحيح .ويقال لهم أيضا :أهل الشبهات .وأهل الأهواء .ولذا كان ابن المبارك يسمي المبتدعة :الأصاغر.اهـ حلية طالب العلم (١٠٧)

والحمد لله أولا وآخرا و صلى الله على نبينا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم

نح الإنهاء يوم الأحد ١٩/جماد الآخرة / ١٤٣٢

دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله